سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

اداره مخطوطات

نام کتاب: احیاء علوم الدین = احیاء العلوم

مولف متن: ابوحامد محمد بن محمد غزالی — محشی:

شارح: — مترجم:

تاریخ تحریر: قرن ۱۳ — نوع خط: نسخ تحریری — تعداد سطر: ۲۳

نام کاتب:

موضوع: اخلاق — زبان: عربی — عدد اوراق:

طول: ۲۷ — عرض: ۱۹ — شماره عمومی: ۳۶۳۲۰

وقفی / خریداری: اهدائی مقام معظم رهبری — تاریخ وقف: مهر ۸۵

ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير وعليك اعتمادي

احمد الله اولا حمدا كثيرا متواليا وان كان يتضاءل دون حق جلاله حمد الحامدين واصلي على رسله ثانيا صلاة تستغرق
مع سيد البشر سائر المرسلين واستخيره ثالثا فيما انبعث اليه عزمي من تحرير كتاب في احياء علوم الدين وانتدب لقطع
تعجبك رابعا ايها العاذل المتغالي في العذل من بين زمرة الجاحدين المسرف في التقريع والانكار من بين طبقات المنكرين
الغافلين ولقد حل عن لساني عقدة الصمت وطوقني عهدة الكلام وقلادة النطق ما انت مثابر عليه من العمى
عن جلية الحق مع اللجاج في نصرة الباطل وتحسين الجهل والتشغيب على من آثر النزوع قليلا عن مراسم الخلق ومال
ميلا يسيرا عن ملازمة الرسم الى العمل بمقتضى العلم طمعا في نيل ما تعبده الله به من تزكية النفس واصلاح القلب
وتداركا لبعض ما فرط من اضاعة العمر يأسا عن تمام التدارك والجبر وانحيازا عن غمار من قال فيهم صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه ولعمري لا سبب لاصرارك على التكبر الا الداء
الذي عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر اد والخطب
جد والآخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سد
وما سوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الغوائل من غير
دليل ولا رفيق متعب ومكد فادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولم يبق الا
المترسمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان فاصبح كل واحد منهم بعاجل حظه مشغوفا
فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار الهدى في اقطار الارض منطمسا ولقد
خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام عند تهاوش الطغام او جدل يتدرع
به طالب المباهاة الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم يروا سوى هذه
الثلاثة مصيدة للعوام ومجلبة للحرام وشبكة للحطام فاما علم طريق الآخرة وما درج عليه من السلف الصالح مما
سماه الله تعالى في كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا
منسيا ولما كان هذا ثلما في الدين ملما وخطبا مدلهما رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهما احياء لعلوم الدين

وكشفا عن

٢

وكشفا عن مناهج الائمة المتقدمين وايضاحا لمباهي العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين ولقد اسسته
على اربعة ارباع ربع العبادات وربع العادات وربع المهلكات وربع المنجيات وصدرت الجملة
بكتاب العلم لانه غاية المهم لاكشف اولا عن العلم الذي تعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعيان بطلبه اذ قال طلب العلم
فريضة على كل مسلم واميز فيه العلم النافع عن العلم الضار اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع واحقق
ميل اهل العصر عن شاكلة الصواب وانخداعهم بلوامع السراب واقتناعهم من العلوم بالقشر عن اللباب ويشتمل
ربع العبادات على عشرة كتب كتاب العلم وكتاب قواعد العقائد وكتاب اسرار الطهارة وكتاب
اسرار الصلوة وكتاب اسرار الزكوة وكتاب اسرار الصيام وكتاب اسرار الحج وكتاب تلاوة القرآن
وكتاب الاذكار والدعوات وكتاب الاوراد في الاوقات واما ربع العادات فيشتمل على عشرة كتب كتاب
آداب الاكل وكتاب آداب النكاح وكتاب احكام الكسب وكتاب الحلال والحرام وكتاب آداب الصحبة والمعاشرة
مع اصناف الخلق وكتاب العزلة وكتاب آداب السفر وكتاب السماع والوجد وكتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وكتاب آداب المعيشة واخلاق النبوة واما ربع المهلكات فيشتمل على عشرة كتب كتاب شرح عجائب القلب
وكتاب الرياضة النفس وكتاب آفة الشهوتين شهوة الفرج والبطن وكتاب آفة اللسان وكتاب آفة الغضب
والحقد والحسد وكتاب ذم الدنيا وكتاب ذم المال والبخل وكتاب ذم الجاه والرياء وكتاب ذم الكبر والعجب
وكتاب ذم الغرور واما ربع المنجيات فيشتمل على عشرة كتب كتاب التوبة وكتاب الصبر والشكر وكتاب
الخوف والرجاء وكتاب الفقر والزهد وكتاب التوحيد والتوكل وكتاب المحبة والشوق والرضا
والانس وكتاب النية والصدق والاخلاص وكتاب المراقبة والمحاسبة وكتاب التفكر وكتاب ذكر الموت
وما بعده واما ربع العبادات فاذكر فيها من حقائق آدابها ودقائق سننها واسرار معانيها ما يضطر
العالم العامل اليها بل لا يكون من علماء الآخرة من لم يطلع عليها واكثر ذلك مما اهمل في فن الفقهيات واما
ربع العادات فاذكر فيها اسرار المعاملات الجارية بين الخلق واغوارها ودقائق سننها وخفايا الورع في مجاريها
وهي مما لا يستغني عنها متدين واما ربع المهلكات فاذكر فيها كل خلق مذموم ورد القرآن باماطته وتزكية
النفس وتطهير القلب منه واذكر كل واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته ثم سببه الذي منه يتولد ثم الآفات
التي عليها يترتب ثم العلامات التي بها يتعرف ثم طرق المعالجة التي بها منها يتخلص كل ذلك مقرونا بشواهد
الآيات والاخبار والآثار واما ربع المنجيات فاذكر فيها كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيها من خصال المقربين

نور يحيي في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع والارضون وما فيها في موازينهم لاستقللتها لهم
والثالث اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت بوجهي عليه ايعلم احد ما اريد ان اعطيه وقال مالك بن دينار اذا قام العبد
يتهجد من الليل قرب منه الجبار وكانوا يرون ما يجدون من الرقة والحلاوة في قلوبهم والانوار من قرب الرب من القلب وهذا
له سر وتحقيق سياتي الاشارة اليه في كتاب المحبة وفي الاخبار عن الله تعالى اي عبدي انا الله الذي اقتربت لقلبك وبالغيب
رايت نورك وشكى بعض المريدين الى استاذه طول سهره بالليل وطلب حيلة يجلب بها النوم فقال استاذه يا بني ان لله نفحات في الليل والنهار
تصيب القلوب المستيقظة وتخطئ القلوب النائمة فتعرض لتلك النفحات فقال يا سيدي تركتني لا انام بالليل ولا بالنهار واعلم ان النفحات
بالليل ارجى لما في القيام بالليل من صفاء القلب واندفاع الشواغل وفي الخبر الصحيح عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الليل
ساعة لا يوافقها عبد يسال الله تعالى خيرا الا اعطاه وفي رواية اخرى يسال الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل
ليلة ومطلوب القائمين تلك الساعة وهي مبهمة في جملة الليل كليلة القدر في رمضان وكساعة يوم الجمعة وهي ساعة النفحات
المذكورة والله اعلم **بيان طرق القسمة لاجزاء الليل** اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع درجات
الرتبة الاولى احياء كل الليلة هذا شان الاقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى وتلذذوا بمناجاته وصار ذلك
غذاء لهم وحياة لقلوبهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار في وقت اشتغال الناس وقد كان ذلك طريق
جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء حكى ابو طالب المكي ان ذلك حكي على سبيل الاشتهار عن اربعين من
التابعين وكان فيهم من واظب عليه اربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضيل بن عياض
ووهب ابن الورد المكيان والربيع بن خثيم والحكم الكوفيان وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار الشاميان وابو عبد الله
الخواص وابو عاصم العباديان وحبيب ابو محمد وابو جابر السلماني الفارسيان ومالك بن دينار وسليمان التيمي ويزيد
الرقاشي وحبيب بن ابي ثابت ويحيى البكاء البصريون وكهمس بن المنهال وكان يختم في الشهر تسعين ختمة وما لم يفهمه رجع وقرا
مرة اخرى وايضا من اهل المدينة ابو حازم ومحمد بن المنكدر في جماعة يكثر عددهم **الرتبة الثانية**

ان يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواظبين عليه من السلف واحسن طريق فيه ان ينام الثلث الاول صح

من الليل والسدس الاخير منه حتى يقع قيامه في جوف الليل ووسطه فهو الافضل **الرتبة الثالثة** ان يقوم ثلث الليل
فينبغي ان ينام النصف الاول والسدس الاخير وبالجملة نوم اخر الليل محبوب لانه يذهب النعاس بالغداة وكانوا يكرهون ذلك
ويقلل صفرة الوجه والشهرة به فلو قام اكثر الليل ونام سحرا قلت صفرة وجهه وقل نعاسه وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوتر من اخر الليل فان كانت له حاجة الى اهله دنا منهن والا اضطجع في مصلاه حتى ياتيه بلال فيؤذنه للصلوة وقالت
ايضا ما الفيته السحر الا نائما حتى قال بعض السلف هذه الضجعة قبل الصبح سنة منهم ابو هريرة وكان نوم هذا الوقت
سبب للمكاشفة والمشاهدة من وراء حجب الغيوب وذلك لارباب القلوب **الرتبة الرابعة** ان يقوم سدس الليل
او خمسه وافضله ان يقوم في النصف الاخير وقبل السدس الاخير منه وفيه استراحة تطلق على الورد الاول من اوراد
النهار وقيام ثلث من النصف الاخير ونومه السدس قيام داود عليه السلام **الرتبة الخامسة** ان لا يراعي
التقدير فان ذلك انما يتيسر لنبي يوحى اليه او لمن يعرف منازل القمر ويوكل به من يراقبه ويواظبه ويوقظه ثم ربما يضطرب في ليالي
الغيم ولكنه يقوم اول الليل الى ان يغلبه النوم فاذا انتبه قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم فيكون له في الليل نومتان
وقومتان وهو من مكابدة الليل واشد الاعمال وافضلها وقد كان هذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو طريقة ابن عمر رضي الله تعالى عنهما واولي العزم من الصحابة وجماعة من التابعين وكان بعض السلف يقول هي اول

نومه

١٧٨

نومة انتبه منها ثم عدت الى النوم فلا انام الله لي عينا فاما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار فلم يكن
على ترتيب واحد بل ربما كان يقوم نصف الليل او ثلثه او ثلثيه او سدسه ويختلف ذلك في الليالي ويدل عليه قوله تعالى في اخر
سورة المزمل ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة فادنى من ثلثي الليل كانه نصف ونصف سدسه
فان كسر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه فيقرب الى من الثلث والربع وان نصف كان نصف الليل وثلثه
وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان صلى الله عليه وسلم يقوم اذا سمع الصارخ يعني الديك وهذا يكون سدس فما دونه وروى
غير واحد انه قال راعيت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فنام بعد العشاء زمانا ثم استيقظ فنظر في الافق فقال ربنا ما
خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك وتوضأ وصلى حتى قلت صلى مثل الذي
قام ثم اضطجع حتى قلت نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال اول مرة وفعل ما فعل اول مرة **الرتبة السادسة**
وهي الاقل ان يقوم مقدار اربع ركعات او ركعتين او تتعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبل القبلة ساعة مشتغلا
بالذكر والدعاء فيكتب في جملة قيام الليل برحمة الله تعالى وفضله وقد جاء في الاثر صل من الليل ولو قدر حلب شاة فهذه
طريقة القسمة فينتخب لنفسه ما يراه ايسر عليه وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي ان يهمل احياء
ما بين العشائين والورد الذي بعد العشاء ثم يقوم بعد قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح نائما ويقوم بطرفي
الليل وهذه هي الرتبة السابعة ومهما كان النظر الى المقدار فترتيب هذه المراتب بطول الوقت وقصره واما في الرتبة
الخامسة والسابعة لم ينظر فيها الى القدر فليس يجري امرها في التقدم والتاخر على الترتيب المذكور اذ السابعة
ليست مما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة **بيان الليالي والايام الفاضلة**
اعلم ان الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتاكد فيها استحباب الاحياء في السنة خمسة عشر ليلة لا ينبغي ان يغفل
عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات فمتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل المريد عن فضائل الاوقات لم ينجح
من هذه الليالي في شهر رمضان خمسة وهي من اوتار العشر الاخير اذ فيها تطلب ليلة القدر وليلة سبع عشر من رمضان فهي
ليلة صبيحة يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير رضي الله عنهما هي ليلة القدر واما التسعة
الاخر فاول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وفيها
صلوة ماثورة فقد قال صلى الله عليه وسلم للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثنتي عشرة ركعة يقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة من القران ويتشهد في كل ركعتين ويسلم في اخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر مائة مرة ثم يستغفر الله تعالى مائة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من امر دينه ودنياه واخرته
ويصبح صائما فان الله تعالى يستجيب دعاءه كله الا ان يدعو في معصية وليلة النصف من شعبان فيها مائة ركعة في كل ركعة من سورة
الاخلاص عشر مرات كانوا لا يتركونها كما اوردناه في صلوة التطوع وليلة عرفة وليلتي العيدين قال صلى الله عليه وسلم من احيى ليلتي العيدين
لم يمت قلبه حين تموت القلوب **الايام الفاضلة** تسعة عشر يستحب مواصلة الاوراد فيها يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم سبعة
وعشرين من رجب له شرف عظيم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا
وهو اليوم الذي اهبط الله تعالى فيه جبريل عليه السلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة عشر من رمضان ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة
ويوما العيدين والايام المعلومات وهي عشر ذي الحجة والايام المعدودات وهي ايام التشريق وقد روى انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم يوم الجمعة
سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة وقال بعض العلماء من لم يتهنا من ايام الخمسة في الدنيا لم يتهنا في الاخرة واراد به العيدين والجمعة
وعرفة وعاشوراء ومن فواضل الايام في الاسبوع يوم الخميس والاثنين ترفع فيهما الاعمال الى الله تعالى وقد ذكرنا فضائل

والأشهر والأيام في كتاب الصوم فلا حاجة الى الاعادة والله تعالى اعلم بحقائق الامور

تمّ ربع العبادات بعون الله وحسن توفيقه

والحمد لله وحده وصلوته على خير خلقه

محمد وعلى آله واصحابه

وسلم تسليما

كثيرا

ه